مطبوعات ومخطوطات

دائرة المعارف الاسلامية

ستصدر عما قريب دائرة المعارف الاسلامية التي الفها الاستاذ شوتسما من اساتذة كلية ليدن بمعاونة جماعة من علماء المشرقيات مثل هوار وفولرس وبرتولد وزترستين وهوروفيس وبكير ومارسي وباسي وغيرهم من الهولانديين والفرنسويين والالمانيين والنمسويين والسويديين وقد ذيلت كل مقالة بتوقيع كاتبها على عادة الاوروبيين في موسوعات العلوم عندهم وقرأنا في مجلات العلوم الشرقية ثناء كثيراً على هذا العمل النافع وتدقيق كتابها في المسائل التاريخية والاجتماعية الاسلامية . وانا نعرف بعض من اشتركوا في تأليف هذه الدائرة النافعة وهم متمكنون من آداب العرب وتاريخهم مطلعون على ماضي الاسلام وحاضره وما منهم الا من طاف كثيراً في اقطار المسلمين وعاشر اهلها واطلع على احوالها . فلاجرم ان يجيء مما تخطه انامله مثال التحقيق وانموذج الروية والبعد عن الغرض .

عرب سورية قبل الاسلام

المسيو دوسو عالم من اهل الاختصاص في تاريخ سورية عرفناه منذ بضع سنين ايام رحلته الاخيرة الى بلاد الصفا وهو يكاد اليوم يكون حجة بلغة الصفا وتاريخها . وكتابة الصفا لم تكن معروفة قبل خمسين سنة فحلها جماعة من علماء المشرقيات وانتهت الرياسة فيها لصديقنا دوسو . واللغة الصفوية في اللغة العربية واهل الصفا هم اول النازحين الى سورية وان جاء بعدهم بعض القبائل الا ان تاريخ اولئك قد عرف اكثر من غيرهم من اهل سورية الراحلين بما اكتشف من آثارهم ومصانعهم ونقوشهم المزبورة على الاحجار وقد كان عدد ما عثر عليه ١٧٥٠ كتابة اكتشف نصفها المسيو دوسو والمسيو ماكر وهي مهمة من حيث الحياة الاجتماعية لامة بدوية رحالة وقد نشر هذه الآونة كتاباً في عرب سورية قبل الاسلام ومما قاله فيه انهُ ينبغي تصحيح الافكار الشائعة والاغلاط التي يقع فيها بعضهم بشأن العرب فان العرب ليست على اطلاقها من اهل الجزيرة العربية بل ان سكانها الرحالة في الجنوب من اصول اخرى و ينبغي ان يطلق اسم العرب على سكان اواسط جزيرة العرب وشماليها وعلى القبائل الرحالة التي تطوف بادية الشام لان هذه البلاد عربية صرفة والتنقل كل سنة يأتي هذه البلاد بقبائل من نجد وكل قبيلة تعقد مع القبائل الرحالة الاخرى عهوداً بسمونها « خوة » وتقضي بينها الربيع . والتنقل قديم يرد عهده الى اوائل التاريخ

المسيحي . قال ان الصفا غير قابلة للسكنى لانها ذات براكين ولكن في جوارها بلاداً تسكن خصيبة ذات مياه قال فيها ياقوت الحموي انها اصل البلاد الصفوية . وقال ان اللغة الصفوية هي احدى اللهجات العربية وليست فينيقية . وذكر ان الآثار التي عثر عليها ليست ذات شأن من حيث علاقتها بالدين لان المسلمين عفوا آثار الجاهلية الاولى فلم يبقوا منها اثراً وقال ان الصفويين كانوا يذكرون اسم « الجلالة » قبل الاسلام وقبل ان يختلطوا بالرومانيين وان العرب لم تفتح تلك البلاد عفوا بل ان اختلاطهم بالأمم المجاورة قبل الاسلام هيأ لهم سبل الفتح وان الرومانيين لم يحاولوا ان يصدوا عرب البادية عن التنقل بل كانوا يعاملونهم بسلام لئلا تكدر كأس الراحة .

ديوان حافظ

محمد حافظ افندي ابراهيم من اعاظم شعرائنا الافراد نبغ في البلاغة فاستولى على غاياتها وله نمط خاص به في الانسجام وجودة التصوير في الموضوعات التي ينظم فيها معظم قصائده على حين لا يقع منها لغيره الا الابيات الفذة النادرة فشعر حافظ هو الذي نقرأ فيه روح العصر . شعر شاعره بحركة العقول والاجتماع فنظم فيه وابدع . ومن اعظم حسنات حافظ في شعره انه ينقحه ويشذبه فلا ترى فيه عوجاً ولا أمتاً . فان نظم في شهر قصيدة ينظمها غيره في يوم ولكن قصيدة الشهر تبقى وتخلد ويتناقلها الناس ويستظهرونها وقصيدة اليوم تذهب بذهابه . وقد نشر الآن الجزء الثاني من ديوانه في ١٣٦ صفحة صغيرة الجرم ولكنها كبيرة النفع ومعظم ما فيه قصائد اجتماعية في شؤون عامة تهم الامة قال على لسان اللغة العربية .

رجعت لنفسي فاتهمت حصاتي ... ونديت قومي فاحتسبت حياتي
رموني بعقم في الشباب وليتني ... عقمت فلم اجزع لقول عداتي
ولدت ولما لم اجد لعرائسي ... رجالاً واكفاء وأدت بناتي
وسعت كتاب الله لفظاً وغاية ... وما ضقت عن آي به وعظات
فكيف اضيق اليوم عن وصف آلة ... ولتنسيق اسماء لمخترعات
انا البحر في احشائه الدر كامن ... فهل ساءلوا الغواص عن صدفاتي
فيا ويحكم أبلى وتبلى محاسني ... ومنكم وان عز الدواء أساتي
فلا تكلوني للزمان فانني ... اخاف عليكم ان تحين وفاتي
ارى لرجال الغرب عزاً ومنعة ... وكم عز اقوام بعز لغات
اتوا اهلهم بالمعجزات تفننا ... فيا ليتكم تأتون بالكلمات

ايطربكم من جانب الغرب ناعب ... ينادي بوأدي في ربيع حياتي
ولو تزجرون الطير يوماً عليتم ... بما تحته من عثرة وشتات
سقى الله في بحر الجزيرة اعظماً ... يعز عليها ان تلين قناتي
حفظن ودادي في البلى وحفظته ... لهن بقلب دائم الحسرات
وفاخرت اهل الغرب والشرق مطرق ... حياء بتلك الاعظم النخرات
ارى كل يوم بالجرائد مزلقاً ... من القبر يدنيني بغير أناة
واسمع للكتاب في مصر ضجة ... فاعلم ان الصائحين نعاتي
ايهجرني قومي عفى الله عنهم ... الى لغة لم تتصل برواة
سرت لوثة الافرنج فيها كما سرى ... لعاب الافاعي في مسيل فرات
فجاءت كثوب ضم سبعين رقعة ... مشكلة الالوان مختلفات
الى معشر الكتاب والجمع حافل ... بسطت رجائي بعد بسط شكاتي
فاما حياة تبعث الميت في البلى ... وتنبت في تلك الرموس رفاتي
واما ممات لا قيامة بعده ... ممات لعمري لم يقس بممات

وقال من قصيدة في غلاء الاسعار

ايها المصلحون اصلحتم الار ... ض وبتم عن النفوس نياما
اصلحوا انفساً اضرّ بها الفقـ ... ـر واحيا بموتها الآثاما
ليس في طوقها الرحيل ولا الجـ ... ـدّ ولا ان تواصل الاقداما
تؤثر الموت في ربى النيل جوعاً ... وترى العار ان تعاف المقاما
ورجال الشآم في كرة الارض ... يبارون في المسير الغماما
ركبوا البحر جاوزوا القطب فانوا ... موقع النيرين خاضوا الظلاما
يمتطون الخطوب في طلب العيـ ... ـش ويبرون للنضال سهاما
وبنو مصر في حمى النيل صرعى ... يرقبون القضاء عاماً فعاما
ايها النيل كيف تسمي عطاشاً ... في بلاد رويت فيها الاناما
يرد الواغل الغريب فيروى ... وبنوك الكرام تشكو الأواما
ان لين الطباع اورثنا الذ ... ل واغرى بنا الجناة الطغاما
ان طيب المناخ جرّ علينا ... في سبيل الحياة ذاك الزحاما

حياة الزوجين

هو كتاب ادبي اجتماعي يشتمل على آداب حياة الزوجين وما يجب على كل منهما نحو

صاحبه وعلى ما تضمنته اسفار الحكماء واحكام العلماء وقد بحث فيه مؤلفه عبد اللطيف افندي مصطفى في حالة البيوت والزواج المشروع المعقول ووصف اختلال احوال الخطبة والتربية والعادات السافلة بعبارات تشف عن ادب وقد درس الموضوع في مظان كثيرة فجاء مفيداً يشهد لمؤلفه بالفضل ويرجى منه عموم النفع

الدروس التهذيبية

عرب احمد افندي فوزي هذا الكتاب المفيد عن اللغة الانكليزية وهو على اسلوب في التأليف لم يؤلف في العربية يأتي بتراجم العظماء والعلماء باسلوب حكاية ويستطرد الى ذكر اعمالهم واختراعاتهم بحيث يتطلع القارىء الى ما تنطوي عليه القصة فيتعلم الافكار الصحيحة والحوادث التاريخية ويلمّ بسير المشاهير واحوال الاجتماع والآداب بدون ان يتعب او يمل كما وقع له في فصول الكتاب الجليلة مثل ضبط النفس وحياة معتدلة والمثابرة والشجاعة والاعتماد على النفس والتبصر والنظام والتواضع والصدق في العمل والحرية في القول والبحث عن الحق واختلاف الآراء وغيرها. الكتاب موضوع لاطفال تختلف سنهم بين العاشرة والرابعة عشرة ونرى انه يفيد الكبار من الرجال والنساء وحبذا لو حذا حذو معربه كل من يعرف احدى اللغات الاوروبيه فينقل الى العربية كتاباً او كتابين في حياته في ضروب العلم والادب زكاة عن علمه وحباً بنفع لغته وامته . والكتاب في ٣٥٠ صفحة صغيرة مطبوع طبعاً جيداً وثمنه قرنك واحد ويطلب من المكاتب الشهيرة فنحث على اقتنائه

مجلة الازهر

اصدر محمود بك زكي مجلة بهذا الاسم وهي علمية دينية ادبية تهذيبية تاريخية تبحث في المسائل العلمية وتدافع عن حق الازهر وعلمائه وتصدر مرة في كل اسبوعين وتحرر تحت ملاحظة بعض اكابر علماء الازهر وقيمة اشتراكها ثمانون قرشاً وللازهريين وطلبة العلم بارعبير وقد اشتبشرنا بهذه المجلة فلعل الازهريين يتمرنون بعد الآن على الكتابة والتأليف فان مدرسة فيها اثنا عشر الف طالب حرية بان تصدر باسمها مجلة تدوّن فيها آراء اهلها واميالهم وزبدة علومهم واذا كان في هذه المجلة الآن بعض امور تؤخذ عليها فان كثرة المران على العمل تجوده مع الزمن وما قط جاء عمل تاماً من يوم البداءة به فنرحب بالوصيفة الجديدة ونرجو لها طول البقاء